

المخدرات في الشمال السوري وسبل الحد من انتشارها

الباحث محمد أحمد خليل

المركز السوري سيرز 06.05.2022

مقدمة البحث:

تعتبر تجارة المخدرات وتعاطيها من أخطر ما يدمر الإنسان والمجتمع، وتنتشر المخدرات في كثير من بلدان العالم مما يهدد حياة الفرد والدولة، سواء كانت دولة مصنعة للمخدرات أو طريق عبور أو مروجة لها.

وتواجه المناطق المحررة انتشار بشكل متزايد للمخدرات وتزايد مدمنيها، مع تزايد أعداد تجار المخدرات لإدخالها وتوزيعها على الشباب في الشمال السوري، مما يلحق أضرار كارثية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

سيتناول المبحث الأول الحديث عن تجارة المخدرات على المستوى العالمي بالاستناد إلى "تقرير المخدرات العالمي 2019"، والتعرف على أضرار المخدرات على كل من المتعاطي بشكل خاص وعلى الدولة بشكل عام.

أما المبحث الثاني يتناول الحديث عن المخدرات وانتشارها في الشمال السوري المحرر وماهي أسباب ونتائج انتشارها، وطرح بعض المقترحات للحد منها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف على انتشار المخدرات على المستوى العالمي والأضرار التي تنتج عن انتشارها، أيضاً تناول البحث انتشار المخدرات في الشمال السوري المحرر، وأسباب هذا الانتشار ونتائجه، وطرح بعض المقترحات للحد من انتشارها.

الإشكالية:

إلى أي حد انتشرت ظاهرة تجارة وتعاطي المخدرات في الشمال السوري المحرر، وماهي آثاره، ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- 1- ما مدى انتشار ظاهرة تجارة وتعاطي المخدرات في الشمال السوري؟
- 2- ماهي أسباب ونتائج انتشار تجارة وتعاطي المخدرات في الشمال السوري؟
- 3- ماهي السبل التي يمكن من خلالها الحد من انتشار هذه الظاهرة؟

الفرضية:

انتشرت ظاهرة تجارة وتعاطي المخدرات في الشمال السوري المحرر بشكل متزايد في السنوات الأخيرة مما له آثار سلبية كبيرة على الفرد والمجتمع.

المناهج:

المنهج الوصفي: اعتمد البحث على هذا المنهج لوصف ظاهرة انتشار المخدرات في الشمال السوري المحرر ومعرفة أسبابها ونتائجها.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: انتشار المخدرات وتجارتها في سوريا بحكم نظام الأسد

- **المطلب الأول: لمحة عن انتشار المخدرات على المستوى العالمي.**
- **المطلب الثاني: أضرار المخدرات على مستوى الفرد والدولة.**

المبحث الثاني: انتشار المخدرات في الشمال السوري المحرر

- **المطلب الأول: أسباب انتشار المخدرات في الشمال السوري.**
- **المطلب الثاني: نتائج انتشار المخدرات في الشمال السوري.**
- **المطلب الثالث: سبل الحد من انتشار المخدرات في الشمال السوري.**

المبحث الأول: انتشار المخدرات وتجارتها في سوريا بحكم نظام الأسد.

يتزايد نطاق توسع المخدرات وكثرتها على المستوى العالمي بحسب "تقرير المخدرات العالمي 2019"، مما يوضح وجود تحديات تطرحها المخدرات على المستويين الدولي والمحلي، وتعمل بعض الأنظمة الحاكمة وخاصة الاستبدادية بتجارة المخدرات ونشرها في بلادها لخدمة أهدافها، في هذا المبحث سيتم الحديث عن انتشار المخدرات بالعالم بشكل عام، والحديث عن نظام الأسد في سوريا كأحد الأنظمة التي تتاجر بالمخدرات.

المطلب الأول: لمحة عن انتشار المخدرات على المستوى العالمي.

تعتبر مشكلة المخدرات من المشاكل العالمية، التي أصول تاريخية، سواء بالنسبة إلى الإنتاج أو التعاطي، وهذا ما يوضحه ويليس بقوله: "إذا رجعنا إلى ما قبل مئات السنين، وإلى عام 2000 قبل الميلاد، نجد أن إشارات إلى ميل الانسان إلى استعمال المخدرات، وقد أشارت أبحاث عدة إلى زراعة الأفيون وتحضيره، يعودان إلى عام 4000 قبل

الميلاد فقد اعتاد السومريون شعب الهلال الخصب القدماء، استخراج عصارة الأفيون التي كانوا يطلقون عليها كلمة "جل" ومعناها السعادة أو المتعة.¹

وإزداد انتشار المخدرات تاريخياً حتى يومنا هذا، وأخذت رقعة المخدرات حول العالم بالاتساع خلال السنوات الأخيرة، مؤكدة فشل أساليب مكافحتها، جاء ذلك في معلومات جمعها مراسل الأناضول حول المناطق الأكثر إنتاجاً للمخدرات، ووجهات تهريبها حول العالم، وبحسب تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (أونودك)، العام الماضي، فإن تجارة الكوكايين اتسعت حول العالم واتجهت نحو المناطق الشرقية على وجه الخصوص، في الفترة ما بين (2011 - 2015).

وكشف التقرير أن إنتاج الكوكايين يجري في دول أمريكا اللاتينية، ويتم تهريبه باتجاه أمريكا الشمالية عبر المكسيك، ونحو المناطق الشرقية من العالم عبر غرب إفريقيا.

وأضاف أن "منطقة البلقان تعتبر وجهة أخرى تنتشر فيها تجارة الأفيون والحشيش (الغبن الهندي) بكثافة".

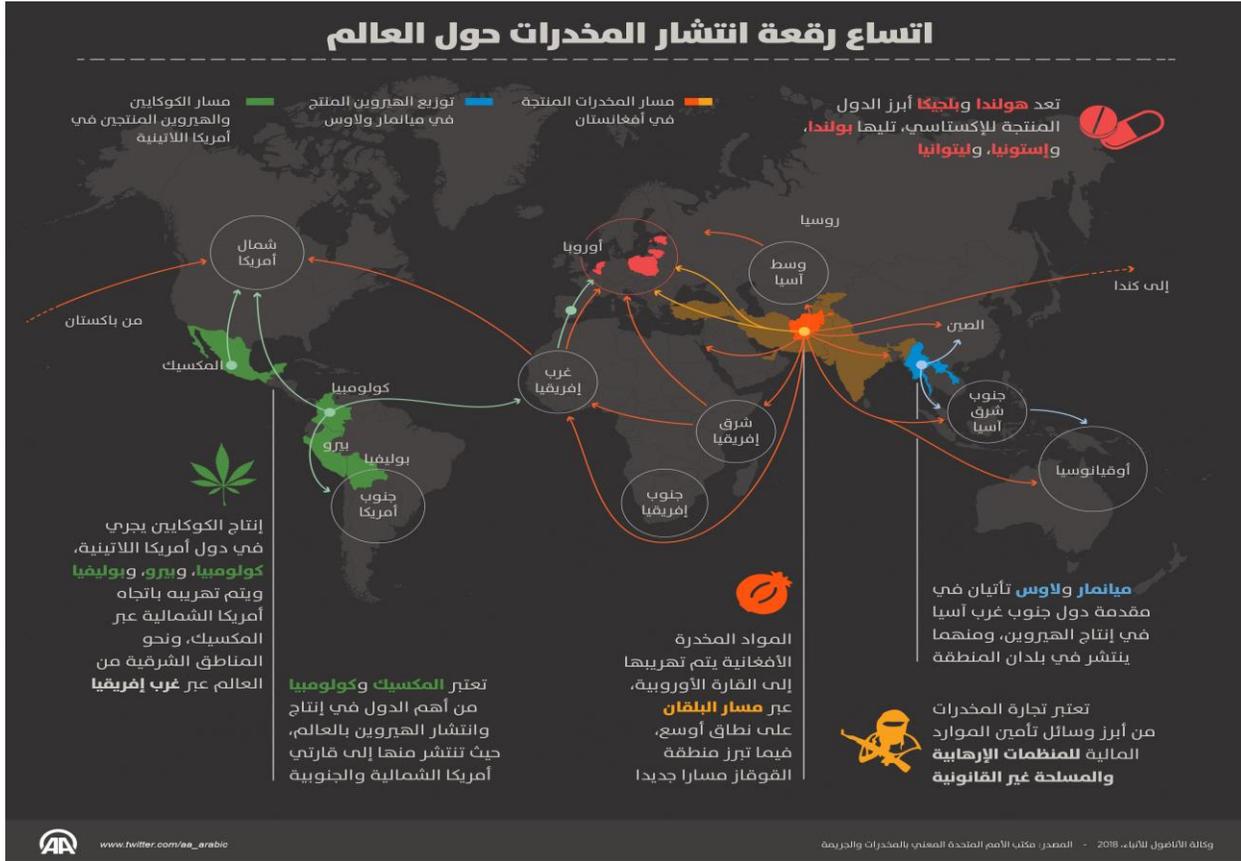
وأوضح أن المواد المخدرة الأفغانية يتم تهريبها إلى باقي القارة الأوروبية، ومن جهة أخرى تمتد هذه المواد حتى دول آسيا الوسطى أو باكستان والهند.

وجاء في التقرير أن مسار منطقة القوقاز يعتبر مساراً جديداً يتم عن طريقه تهريب المخدرات الأفغانية إلى أوروبا، في الفترة بين 2011 و2015، ولفت إلى أن كلا من ميانمار ولاوس تآتان في مقدمة دول جنوب غرب آسيا في إنتاج الهيروين؛ لكن من ناحية أخرى تعتبر المكسيك وكولومبيا من أهم الدول في إنتاج وانتشار الهيروين، حيث تنتشر منها إلى قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية، وتعد أوروبا الأولى في إنتاج مادة الإكستاسي.²

¹ لمحة تاريخية عن انتشار المخدرات، على الرابط التالي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Ektesad_06/Mokhaddara/sec8http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Ektesad.doc_cvt.htm

² باريش سيجكين، اتساع رقعة انتشار المخدرات حول العالم، الأناضول، 2018، على الرابط التالي:
<https://cutt.us/XzNom>

اتساع رقعة انتشار المخدرات حول العالم



وبحسب "تقرير المخدرات العالمي 2019" ففي عام قدر أن قرابة ٢٧١ مليون شخص تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ عاماً في جميع أنحاء العالم قد تناولوا المخدرات مرة واحدة على الأقل في العام السابق (النطاق: بين ٢٠١ مليون و ٣٤١ مليوناً). وهذا يمثل نسبة قدرها ٥,٥ في المائة من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ عاماً (النطاق: بين ٤,١ و ٦,٩ في المائة)، أي ما يعادل شخصاً من بين كل ١٨ شخصاً.

وفي عام ٢٠٠٩، قدر انتشار تعاطي المخدرات في العام السابق على الصعيد العالمي بأنه دون ذلك، إذ بلغ ٤,٨ في المائة. وفيما بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٧، تغير العدد المقدّر للذين تناولوا أيّ مخدر في العام السابق على الصعيد العالمي من ٢١٠ ملايين شخص إلى ٢٧١ مليون شخص، أو بنسبة قدرها ٣٠ في المائة، وهو ما يعزى جزئياً إلى النمو السكاني العالمي (ارتفع عدد سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ عاماً بنسبة ١٠ في المائة). وتُظهر البيانات ارتفاعاً على مر الزمن في انتشار تعاطي المؤثرات الأفيونية في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية، وفي تعاطي القنب في

أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وآسيا. ولكن، تجدر الإشارة إلى ضرورة التزام الحذر في أيِّ مقارنة بين التقديرات على مر الزمن، بالنظر إلى مجال الريبة الواسع في التقديرات.

وفي الأعوام الأخيرة، صُنعت بطريقة تركيبية مئات من المؤثرات النفسانية الجديدة. وهي في غالبيتها من المنشطات، وتليها القنبيبات وعدد متزايد من المؤثرات الأفيونية، مع ما نجم عن ذلك من عواقب وخيمة غير متوقَّعة وحادة في بعض الأحيان، ومنها الوفاة. ويمثل الاستعمال غير الطبي للأدوية الأفيونية مصدر قلق متزايد. ففي أمريكا الشمالية، أدى استخدام مؤثرات أفيونية اصطناعية مثل الفنتانيل (ونظائره) إلى استمرار الارتفاع الكبير في عدد الوفيات بسبب الجرعات المفرطة من المؤثرات الأفيونية في عام ٢٠١٧. وفي مناطق دون إقليمية أخرى، مثل غرب ووسط أفريقيا وشمال أفريقيا، لوحظ استناداً إلى الضبطيات نمو كبير في سوق الاستعمال غير الطبي للترامادول، وقد كشفت أول دراسة استقصائية وطنية واسعة النطاق بشأن تعاطي المخدرات أُجريت في نيجيريا في عام ٢٠١٧ عن ارتفاع انتشار الاستعمال غير الطبي للمؤثرات الأفيونية التي تُصرف بوصفة طبية.³

المطلب الثاني: أضرار المخدرات على مستوى الفرد والدولة

يشكل تعاطي المخدرات وتعاطيها خطر كبير على اقتصاد دول العالم، مما يؤدي إلى أضرار اقتصادية كبيرة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع:

➤ أضرار المخدرات على دخل الشخص المتعاطي وحالة أسرته المادية:

إن تعاطي المخدرات يؤدي إلى ضعف إنتاجية الفرد المتعاطي وقلة دخله، ويكون ذلك بسبب انهيار جسمه، وحصول اختلال في تفكير الشخص المتعاطي، وكثرة شروده وغيباه عن عمله، وذلك سيؤدي إلى تعرضه للطرد من عمله مما يؤثر على دخله المادي، فتعاطي المخدرات يسبب سوء حالة الأسرة المادية للشخص المتعاطي، إذ تستقطع جزءاً كبيراً من دخل الشخص المتعاطي، وهذا الأمر له أثره البالغ على تقليل نفقات الشخص لأسرته، ولا سيما إذا كانت هذه الأسر فقيرة، كما لها تأثيرات أيضاً على نمو الجنين، فقد تحدث تشوهات خلقية ومشكلات في نمو الطفل.

³ تقرير المخدرات العالمي 2019، لمحة عامة عن الطلب على المخدرات وعرضها على الصعيد العالمي، UNODC، ص 12.

➤ أضرار المخدرات على الدولة:

إن إدمان المخدرات أو الكحول يكون له أثر كبير على اقتصاد الدولة وقد بين المعهد الوطني لتعاطي المخدرات والكحول والتبغ أنها تنفق أكثر من 700 مليار دولار سنويًا في عمليات مكافحة المخدرات، وفي توفير الرعاية الصحية والاجتماعية، فهي تنفق المبالغ الطائلة في رعاية الموقوفين ونزلاء السجون من المتورطين في قضايا المخدرات ولو تم صرف هذه المبالغ على المشاريع النافعة لكان لها أثرها الكبير في دفع عجلة التنمية وازدهار جميع البلاد، ففي الجمهورية العربية اليمنية مثلاً أثبتت الدراسات التي أجريت أن 13% من ميزانية الأسرة ينفق على القات، والقات هو نوع من أنواع المخدرات، أي أن 90% من الذكور البالغين يمضغون القات، ونسبة الإناث قد تصل إلى 50%، ومن 15 إلى 20% من الأطفال دون سن 12 عامًا يستهلكونه يوميًا، فإن القات له تداعيات فسيولوجية، فمضغه يؤدي إلى النشوة التي يليها الاكتئاب، ويعانون من الهلوسة المستمرة، وله أيضًا تأثيرات أخرى مثل الصحو المتأخرة والنعاس أثناء النهار، كما يسبب خللاً في نظام القلب والأوعية الدموية.

ضعف القوى العاملة: تؤثر المخدرات على القوى العاملة وتسبب الخسائر الاقتصادية على الكيانات التي توظفهم، إذ إن بعض المدمنين يستخدمون المخدرات أثناء العمل، مما يؤدي إلى طرده من عمله، فتزيد نسبة البطالة، ويصبح عاطلون عن العمل عالية كبيرة على المجتمع.

الأضرار البيئية: إذ إن صناعة المخدرات تتطلب مساحات شاسعة من الأراضي التي يمكن استخدامها في زراعة المحاصيل الغذائية، كما أن التخلص من منتجات تصنيع المخدرات يؤثر على تلوث المياه والتربة، كما تؤثر زراعة المخدرات تأثيرًا بالغًا على الزراعات المشروعة في البلدان، وشل الحركة الاقتصادية بشكل كبير.⁴

المبحث الثاني: انتشار المخدرات في الشمال السوري المحرر.

بعد سنوات من الحرب في سوريا نتج العديد من الآثار السلبية المدمرة لكافة شرائح المجتمع ومناحي الحياة، حيث أدت لانتشار عادات اجتماعية خطيرة كالإدمان على المخدرات، ففي المناطق المحررة من سيطرة النظام ظهرت أنواع كثيرة ولا متناهية من الحشيش والأفيون والهيروين والكبتاغون وحبوب الهلوسة وغيرها، يغذيها الفلتان

⁴ الأضرار الاقتصادية للمخدرات، حياتك، 2020، على الرابط التالي: <https://cutt.us/zcDhw>.

الأمني وانعدام الرقابة، ويُروج تجار المخدرات هذه الأنواع خاصة لجيل الشباب بما فيهم تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات، حيث استغل المروجون والتجار ظروف الحرب التي تعصف بسوريا لجني أرباح كبيرة، كما ساعد النظام السوري على تسهيل إدخال المخدرات إلى المناطق الخارجة عن سيطرته بكثرة، وبيعها بأسعار زهيدة ما جعلها في متناول الأيدي كأحد الأسلحة الفتاكة للقضاء على الشباب وتدميرهم.

حيث تحدث النقيب عبد الرحمن البيوش من شرطة إدلب الحرة لصالون سوريا "يقوم النظام بإدخال المخدرات إلى سوريا عبر الساحل السوري والحدود اللبنانية، ثم تقوم عناصره بتسهيل دخولها إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية عبر أشخاص متعاملين معهم لتدمير عقول الشباب وتصعيد الفوضى، وفي إحصائية النصف الأول من عام ٢٠١٧ فقد تم ضبط ما يقارب ٦٩٠٠ غرام من مادة الحشيش المخدر إضافة إلى ١٢٠٠ حبة ترامادول و١٢٣٨ حبة كبتاغون و٢٠٠٠ حبة زولام".⁵

حيث ينتشر شمال غرب سورية عددٌ من معامل كبس حبوب الكبتاغون تتبع شبكات تعمل في تجارة المخدرات، تعرّضت هذه الشبكات إلى حملات أمنية مكثفة في النصف الثاني من عام 2021، مما أدى إلى تراجع نشاطها، لكنها ما تزال تستفيد من خطوط التماس مع النظام السوري للعمل مع شبكات التهريب التابعة لحزب الله في ريف حلب، حيث يتم إدخال أنواع مخدرات جاهزة للبيع، أو مواد أولية.⁶

ويوجد بعض خطوط تهريب المخدرات للمناطق المحررة أو تهريبها للخارج، منها:

شمال غرب حلب: يحتوي على خطي تهريب رئيسيين أحدهما عند نقاط التقاء بلدي "نبيل" و"الزهراء" حيث يتم تهريب المواد المخدرة منها إلى منطقة "عفرين" ومنها تتم عمليات التوزيع ضمن المناطق المحررة وعمليات التهريب أو التصدير خارج سورية، أمّا خط التهريب الآخر فيقع عند نقاط التماس بين منطقة "الراعي" وتركيا. هذا لا يعني عدم وجود نقاط ثانوية أخرى على طول الشريط الحدودي لكن الاعتماد عليها يرتبط بالظروف الأمنية.

⁵ المخدرات تجتاح مناطق معارضة.. والشباب ضحاياها، صالون سوريا، 2018م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/kOQoL>

⁶ عفرين.. المعارضة تدهم معملًا لصناعة المخدرات واتهامات لقياديين بإدارته، عنبلدي، 2021م، على الرابط التالي: [عفرين.. المعارضة تدهم معملًا لصناعة المخدرات واتهامات لقياديين بإدارته - عنبلدي](https://enabballadi.net) (enabballadi.net)

شمال شرق حلب: يمتد خط التهريب فيها من "دير حافر" إلى "منبج" نحو "الباب"، يجعل هذا الخط من "منبج" الخاضعة لسيطرة قوات سورية الديمقراطية مركزاً لتوزيع الحبوب المخدرة ومادة الحشيش، إما باتجاه مناطق شمال شرق سورية، وصولاً إلى إقليم شمال العراق، أو نحو شمال غرب سورية باتجاه مناطق شمال حلب وإدلب⁷.

ومع انتشار المخدرات بشكل كبير في الشمال السوري أطلقت بعض الفصائل حملات أمنية تركز على الرؤوس الكبيرة المشتركة في تجارة المخدرات، حيث كثفت قوات الجيش الوطني والشرطة في منطقة درع الفرات وغصن الزيتون حملاتها الأمنية لاعتقال تجار ومروجي المخدرات، وتم على إثرها ضبط معملين لصنع الحبوب، وتوقيف عشرات المتورطين، كان بعض تلك الحملات في مدينة اعزاز وريفها شمالي حلب، واعتُقل فيها عشرات المتعاطين، مع ضبط معمل في محيط المدينة.

وانتهت بعض الحملات باعتقال تجار مخدرات في مدينتي عفرين ومارع، في حين تركزت الحملة الأخيرة في مدينة اعزاز، وتم إلقاء القبض على 35 شخصاً، وتمكن قسم مكافحة المخدرات في مديرية أمن اعزاز، من اعتقال 48 من متعاطي ومروجي المخدرات في اعزاز والمخيمات المحيطة بها

وأكد عضو المجلس الإسلامي السوري وسام القسوم رصد العديد من المشكلات المجتمعية نتيجة لتعاطي المخدرات، لذلك يتم العمل على نشر التوعية في المجتمع إضافة إلى جهود العديد من الفصائل بملاحقة تجار ومروجي المخدرات وإحالتهم إلى الجهات القضائية.

وأطلقت إدارة التوجيه المعنوي حملة مكثفة للتوعية من خطر المخدرات على الفرد والأسرة والمجتمع، وتمت مخاطبة العاملين في التوجيه المعنوي لتكثيف جهودهم ضمن حملة تشمل وسائل التواصل الاجتماعي وكذلك الدروس الميدانية، وهناك عدة برامج سيتم العمل عليها بهذا الصدد⁸.

⁷ فراس فحام، المخدرات في سورية (الانتاج-التهريب-الاهداف)، مرجع سابق، ص 15.

⁸ ثائر المحمد، المخدرات أكبر خطر يضرب الشمال السوري.. شبكة متورطين وخطوط تهريب وجهود للإنقاذ، تلفزيون سوريا، 2022م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/dv> .

مع انتشار الحملات الأمنية بشكل موسع لاتزال المخدرات تدخل توزع ففي الشمال السوري بشكل متزايد، في هذا المبحث سنتعرف عن أسباب ونتائج انتشار المخدرات، وماهي السبل للحد من انتشارها.

المطلب الأول: أسباب انتشار المخدرات في الشمال السوري.

أحد أسباب انتشار المخدرات في الشمال السوري هو انتشار بائعي الدواء الذين لا يمتون إلى مهنة الصيدلة بأي صلة، وهمم الوحيد هو الكسب المادي فحسب، لذلك يقومون ببيع الأدوية المخدرة والمهدئة دون وصفات طبية “كالأوبرفان والترامادول و البالاتال” وغيرها، علماً أن الأطباء لا يصفون تلك الأنواع للمرضى إلا لدى الضرورة القصوى.

وكان لنظام الأسد ومن ورائه ميليشيا حزب الله اللبناني يد في إدخال المواد المخدرة إلى المناطق الشمالية المحررة سيما إدلب وريفها عن طريق بعض التجار من خلال تسهيل مرورها عبر حواجزه المنتشرة على الطرقات بهدف تدمير عقول الشباب وتصعيد الفوضى، وفق ما أكده النقيب “عبد الرحمن البيوش” من شرطة إدلب الحرة، مؤكداً بأن إدخال المخدرات إلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بكثرة وبيعها بأسعار زهيدة ساهم في جعلها بين الأيدي كأحدى الأسلحة الفتاكة للقضاء على الشباب وتدميرهم.

وانتشار المواد المخدرة ومنها زراعة القنب الهندي في مزارع صغيرة ضمن حدائق المنازل والتي غالباً تزرع في مناطق قسد، إضافة لإدخالها البلاد من خلال التهريب من قبل تجار الأزمات.⁹

ويمكن أن يكون أحد أسباب انتشارها هو أسعارها الرخيصة، المدعومة من قبل جماعات “مناوئة للثورة”، إضافة إلى “إدمان شريحة من المواطنين عليها خلال فترة الانفلات الأمني، وغياب الجهة الرقابية.¹⁰

غياب الرقابة والفوضى الأمنية، وانتشار الصيدليات غير المرخصة التي تباع بعض أنواع الأدوية التي تنافس المخدرات في تأثيرها، والفساد الذي عم جميع المناطق في الشمال السوري.¹¹

⁹ المخدرات تنتشر بقوة في الشمال السوري، أنا انسان، 2019م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/S31i0>.

¹⁰ المخدرات تنتشر في سوريا، عنب بلدي، 2018م، على الرابط التالي:

<https://www.enabbaladi.net/archives/265402>.

¹¹ الإدمان يترصد بالشباب السوري.. تفاصيل تهريب المخدرات وزراعة الحشيش، الحرة، 2021م، على الرابط

التالي: <https://cutt.us/Qc7J8>.

وجود عملاء للنظام وحزب الله وقسد ينشطون في ترويج الحبوب في المناطق المحرّرة، مع الطمع المادّي، وضعف الوازع الديني والأخلاقي للمروّجين. المصابون المضطرون لتناول بعض الحبوب المسكّنة مثل (ترامادول). العوامل النفسية التي خلّفتها المعارك وظروف النزوح والحرب القاسية. عدم اتخاذ عقوبات رادعة مشدّدة بحقّ الشبكات والمروّجين الكبار. الاكتفاء بعقوبة السجن لفترة محدودة للمتعاطين دون إيجاد حلول علاجية، كالتنسيق مع مراكز مكافحة الإدمان والمراكز النفسية.¹²

قلة الوعي المجتمعي: حيث أن فئات المجتمع في الشمال السوري عانت من الأمية في كثير من المناطق، وعدم معرفة شكل هذه السموم ومدى تأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع، أيضا ضعف دور الإعلام في نشر الوعي وتحذير المجتمع من مخاطر المخدرات وآثارها.

لا يمكن حصر جميع الأسباب التي أدت إلى انتشار المخدرات في الشمال السوري، لكن الأسباب التي ذكرت هي من أهمها وسيتم الحديث في المطلب الثاني عن نتائج انتشارها في المنطقة.

المطلب الثاني: نتائج انتشار المخدرات في الشمال السوري.

انتشار المخدرات في الشمال السوري يعكس أضرار كبيرة على الفرد والأسرة المجتمع وتزداد حدة هذه الأضرار مع تزايد انتشار المخدرات في المنطقة دون مكافحتها بالشكل المطلوب.

➤ أضرار المخدرات على الفرد:

يوجد أضراراً قصيرة المدى تنتج عن التعاطي غير المنتظم، وهي اضطراب التركيز، وضعف في الانتباه، وتسرع في دقات القلب والشعور بالغثيان، واحمرار العينين، والهلوسة، والانفصال عن الواقع، وإصابة المتعاطي بعدم المبالاة، وهذه الاضطرابات تزول بعد فترة قصيرة (عدة ساعات)، بالمقابل هناك أضرار طويلة المدى عندما يصل الشخص إلى حالة الإدمان، تتفاقم هذه الأضرار وتصل إلى حالة من فقدان الذاكرة ونقص التركيز المستمر، علاوة على نقص في الشهية، والاكتئاب المستمر، كما يصبح

¹² مخدرات شمال سوريا.. مصادرها وأسباب انتشارها وأضرارها على الفرد والأسرة والمجتمع، مناصحة، 2021م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/lyBUG>.

لديه اضطراب في تقدير المسافات والزمن (يفكر الشخص أنه يقفز عشرة أمتار في حين هو يقفز قفزة عادية)، إلى جانب العجز الجنسي، وتقلّ لديه الاهتمامات والواجبات اليومية، ويصبح جَلّ تفكيره كيف يؤمن مادة الحشيش. كما تسبّب المخدّرات أضرار خطيرة أخرى على الحالة النفسية والجسدية للمتعاطي، فمن تلك الأضرار:

• الأمراض النفسية:

تسبّب المخدّرات الكثير من الأمراض النفسية كالاكتئاب، والهلوسة، والمشاعر المفرطة، وصولاً إلى التفكير في الانتحار، ما يؤدي إلى حدوث اضطراب في الحالة النفسية والسلوك العام للمتعاطي. ثمّ إن المدمن منبوذ اجتماعياً وأسياً، وعدم رغبة أحد في الاختلاط أو الاقتراب منه، ما يزيد في حالة اكتئاب المدمن وحزنه¹³. الإصابة بأمراض الكبد، والسكتات الدماغية:

كشفت دراسة طبية بريطانية أنّ مرض التهاب الكبد الوبائي (سي) ينتشر دون توقّف بين المتعاطين للمخدّرات، إذ تؤدّي المخدّرات إلى الإصابة بزيادة الدهون في الكبد والإصابة بسرطان الكبد.¹⁴

زيادة على تسبّب المخدّرات في حدوث ارتفاع حادّ في ضغط الدم، ما يسبّب الإصابة بالسكتات الدماغية.

• ضياع المستقبل لدى الشباب:

تتعرض أضرار المخدّرات على مستقبل المتعاطي في كلّ مجالات حياته (العملية، الدراسية، المهنية، الوظيفية)؛ بسبب ضعف الذاكرة والتركيز وانشغاله بالتعاطي، مع ما يخلفه التعاطي من سلوكيات وأخلاقيات تنبذها المجتمعات السويّة.

➤ أضرار المخدّرات على الأسرة:

الآثار الكارثية التي تتركها المخدّرات على الأسرة تدفع بها للانهايار التامّ الذي يظهر في عدّة صور منها:

• التفكك، والعنف الأسري:

¹³ مخدّرات شمال سوريا.. مصادرها وأسباب انتشارها وأضرارها على الفرد والأسرة والمجتمع، مرجع سابق.

¹⁴ متعاطو المخدّرات أكثر إصابة بأمراض الكبد، الجزيرة، 2004م، على الرابط التالي: [متعاطو المخدّرات أكثر إصابة بأمراض الكبد | أخبار صحة | الجزيرة نت \(aljazeera.net\)](http://www.aljazeera.net).

تؤدي المخدرات إلى حدوث تفكك أسري ينتهي بالانفصال نتيجة سوء العلاقة الزوجية وكثرة الخلافات، فالمدمن يصبح عديم المسؤولية، ضعيف الإحساس، كما تؤدي إلى العنف الأسري وضرب الزوجة والأبناء والآباء، فهي أيضاً سمة مدمن المخدرات، وذلك بسبب نوبات الهياج التي تواجهه في حالة لم يتعاط المخدر.

• تردي الوضع المادي:

نظراً لأن جميع المصادر المادية للمدمن تتجه نحو الحصول على المخدر، والإنفاق فيه، وبذل المبالغ الكبيرة وحرقتها في دقائق، وقد يؤدي عدم القدرة على الشراء إلى اعتياد المدمن على السرقة¹⁵.

• ولادة أطفال بتشوهات خلقية:

تناول المخدرات أثناء الحمل يؤدي إلى انتقالها للجنين والإصابة بتشوهات خلقية ومشاكل في النمو والانتباه، وأحياناً قد تسبب الإجهاض أو التسمم الحلي¹⁶.

➤ أضرار المخدرات على المجتمع:

لا تتوقف أضرار المخدرات عند الشخص المتعاطي وأسرته، وإنما تطول المجتمع أيضاً، المجتمع الذي يفقد تماسكه الاجتماعي والأخلاقي، وتنتشر فيه الجريمة ويعيش أفرادها في حالة من الخوف وانعدام الأمان.

• تفشي جرائم العنف وزيادة الحوادث:

يؤدي تعاطي المخدرات إلى تفشي جرائم العنف من اغتصاب، سرقة، وحتى جرائم القتل، ما يشيع الخوف والشعور بانعدام الأمن بين المواطنين، وبسبب تأثير المخدرات في مراكز الذاكرة والانتباه يؤدي ذلك إلى ارتكاب الحوادث أثناء القيادة والتسبب في الإصابات الجسدية وأحياناً الوفاة للمدمن أو المارة في الطريق.

• سوء الحالة الاقتصادية وفقدان العمالة الماهرة:

عادة ما تخصص الدول نفقات كبيرة من مقدراتها وميزانياتها لمكافحة المخدرات وبناء مراكز لعلاج الإدمان؛ ما يؤدي إلى زيادة التكلفة على الدولة والمجتمع، ما يعني سوء الحالة الصحية، إلى جانب تضرر باقي القطاعات الأخرى التي تقطع من ميزانيتها

¹⁵ مخدرات شمال سوريا.. مصادرها وأسباب انتشارها وأضرارها على الفرد والأسرة والمجتمع، مرجع سابق.

¹⁶ المخدرات والحمل ومشاكل الإدمان على المرأة الحامل، مستشفى الأمل، على الرابط التالي: [المخدرات والحمل ومشاكل الإدمان على المرأة الحامل \(hopeeg.com\)](http://hopeeg.com).

النفقات المالية لصرفها على مكافحة الإدمان، إلى جانب الخسارة الكبيرة في عوامل الإنتاج، وفقدان المواطن المنتج¹⁷.

الانهيار الأخلاقي:

تؤدي المخدرات حال انتشارها في مجتمع ما إلى حدوث انهيار أخلاقي في المجتمع كلاً؛ بسبب انتشار السلوكيات الإجرامية وغياب الرقابة الداخلية والسلوك الإنساني على التصرفات الفردية.

انتشار الأمراض المعدية:

أضرار المخدرات على المجتمع



من أضرار المخدرات على المجتمع حدوث انتشار واسع للأمراض المعدية مثل الإيدز، فيروس سي، بسبب الممارسات الجنسية المحرمة¹⁸.

نلاحظ أن انتشار المخدرات في الشمال السوري نتيجة أسباب مختلفة كما تم ذكرها في المطلب الأول، أن انتشارها يؤدي إلى أضرار كارثية على مستوى الفرد والأسرة

¹⁷ محمد سامح، أضرار المخدرات على المجتمع والأسرة والفرد وطرق الوقاية منها، مستشفى التعافي، 2020م، على الرابط التالي: [أضرار المخدرات على المجتمع والأسرة والفرد وطرق الوقاية منها - مستشفى التعافي](http://altaafi.com) . (altaafi.com)

¹⁸ محمد سامح، أضرار المخدرات على المجتمع والأسرة والفرد وطرق الوقاية منها، مرجع سابق.

والمجتمع، فكيف يمكن الحد من انتشارها؟!... هذا ما سيتم الحديث عنه في المطلب الثالث.

المطلب الثالث: سبل الحد من انتشار المخدرات في الشمال السوري.

الاهتمام بالبيئة المحيطة: حيث أن الأسرة والبيئة الاجتماعية تلعب الدور الأكبر بالإدمان بين الشباب؛ فإن الوسيلة الأهم للحد من انتشار المخدرات والوقاية من الإدمان هي التركيز على التربية السليمة، والاهتمام بتأمين بيئة مناسبة للعيش بعيداً عن خطر الإدمان والمخدرات.

تفعيل الرقابة الأسرية: الرقابة الأسرية ليست فقط على الأطفال والمراهقين، بل الشباب الراشدين وحتى الأكبر سناً يحتاجون للاهتمام والملاحظة الدائمة من محيطهم الأسري، وكلما استطاعت الأسرة استقرار العلامات المبكرة للإدمان على المخدرات؛ كلما كانت فرص العلاج أفضل وأسرع، وفرص الانتكاسة أقل.

مواجهة مروجي وتجّار المخدرات: للقانون والسلطة التنفيذية دور مهم في مواجهة انتشار المخدرات بين الشباب فيجب على السلطات المتواجدة في الشمال السوري المحرر ملاحقة تجار المخدرات والمروجين لها أكثر من ملاحظتهم للمتعاطين، وفرض عقوبات قاسية عليهم لتكون رادع لهم.

التوعية المستمرة بخطر الإدمان: إقامة حملات توعية وندوات وهذا يقع على عاتق القطاع الصحي في المنطقة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني والفرق التطوعية، هذه الحملات تلعب دوراً حاسماً في تقليل نسبة الإدمان على المخدرات في فئة الشباب، حيث تحاول هذه الحملات الكشف عن أضرار المخدرات قصيرة وطويلة الأمد، كما تستغل بعض الشخصيات المؤثرة بالمجتمع للتأثير على فئة الشباب.

توفير الرعاية الطبية للمدمنين: حيث تنعكس طريقة التعامل مع المدمنين على فرص تأثيرهم على الشباب غير المدمنين، فكلما استطعنا مد يد العون لإخراج المدمنين من هذه المحنة، كلما قلّت فرص تورط أشخاص آخرين، ويعتبر المدمن الذي لا يتلقى الرعاية المناسبة سبباً من أسباب انتشار عدوى المخدرات في المجتمع.

العمل على توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمتعافين حيث يجب الاهتمام بالأشخاص الذين تعافوا من الإدمان وعادوا إلى حياتهم الطبيعية، ليس فقط من خلال تأمين الرعاية

اللاحقة لهم، لكن من خلال دعمهم اجتماعياً ومساعدتهم على إعادة الاندماج بمحيطهم، بل والاستفادة منهم في التوعية ومكافحة انتشار المخدرات. متابعة الصيدليات، وتأكيد منع بيع الحبوب المسببة للإدمان إلا على وفق تقرير طبي موثّق.

مراقبة المقاهي وتجمّعات شرب الأركيلة، ومحطّات القهوة السريعة (الاكسبريس). تعزيز الوازع الديني، ونشر الوعي الثقافي حول خطورة المخدرات وأثرها في الفرد والمجتمع.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث نستنتج أن للمخدرات أضرار كبيرة على مستوى الفرد والأسرة والدولة

من خلال هذا البحث تم إعطاء لمحة عامة عن تجارة المخدرات على المستوى العالمي والأضرار الناجمة عنها، أضرار على مستوى الفرد والدولة.

وانتشار المخدرات في الشمال السوري المحرر بشكل متزايد، وأسباب هذا الانتشار مثل انتشار بائعي الدواء والصيدليات غير المرخصة، والضعف الأمني والرقابي في المنطقة، وسعي نظام الأسد لإدخال المخدرات للمناطق الخارجة عن سيطرته بشتى الطرق.

ونتائج انتشار المخدرات وما تلحقه من أضرار على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وطرح بعض المقترحات للحد من انتشار المخدرات وتعاطيها مثل: الاهتمام بالبيئة المحيطة والرقابة الأسرية وملاحقة تجار المخدرات من قبل الجهات المختصة، وإطلاق حملات توعية بأضرار المخدرات، ومتابعة الصيدليات وتأكيد منع بيع الحبوب المسببة للإدمان إلا على وفق تقرير طبي موثّق، وتعزيز الوازع الديني للابتعاد عن تعاطي المخدرات.

المراجع:

1- المخدرات تنتشر بقوة في الشمال السوري، أنا انسان، 2019م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/S31i0>.

2- المخدرات تنتشر في سوريا، عنب بلدي، 2018م، على الرابط التالي: <https://www.enabbaladi.net/archives/265402>.

- 3- ثائر المحمد، المخدرات أكبر خطر يضرب الشمال السوري.. شبكة متورطين وخطوط تهريب وجهود للإنقاذ، تلفزيون سوريا، 2022م، على الرابط التالي: [OV2https://cutt.us/dV](https://cutt.us/dV).
- 4- المخدرات تجتاح مناطق معارضة... والشباب ضحاياها، صالون سوريا، 2018م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/kOQoL>.
- 5- عفرين.. المعارضة تدهم معملاً لصناعة المخدرات واتهامات لقياديين بإدارته، عنب بلدي، 2021م، على الرابط التالي: [عفرين.. المعارضة تدهم معملاً لصناعة المخدرات واتهامات لقياديين بإدارته - عنب بلدي\(enabbaladi.net\)](http://enabbaladi.net).
- 6- الانتربول تعيد دمج سورية في نظامها لتبادل المعلومات، روسيا اليوم، 2021م، على الرابط التالي: [Warning! | There might be a problem with the requested link \(bitly.com\)](https://www.bitly.com/requested-link).
- 7- وزير الداخلية يبحث مع نظيره السوري إعادة التشغيل الكامل لمركز حدود جابر، وكالة الأنباء الأردنية، 2021م، على الرابط التالي: [وزير الداخلية يبحث مع نظيره السوري إعادة التشغيل الكامل لمركز حدود جابر\(petra.gov.jo\)](http://petra.gov.jo).
- 8- حزب الله وتجارة المخدرات... مليار دولار سنوياً، صحيفة إيلاف، 2021م، على الرابط التالي: ["حزب الله" وتجارة المخدرات.. مليار دولار سنوياً\(elaph.com\)](http://elaph.com).
- 9- دير شبيغل، عائلة الأسد تقف وراء المخدرات التي ضبطت في إيطاليا، 2020م، على الرابط التالي: <https://bit.ly/30OOcKw>.
- 10- الأضرار الاقتصادية للمخدرات، حياتك، 2020، على الرابط التالي: <https://cutt.us/zcDhv>.
- 11- تجارة المخدرات في سوريا: قضية دولية الأبعاد، FanackK، 2022م، على الرابط التالي: <https://fanack.com/ar/economy-ar/drug-dealing-in-syria-an-issue-with-international-dimensions~227840>.
- 12- تقرير المخدرات العالمي 2019، لمحة عامة عن الطلب على المخدرات وعرضها على الصعيد العالمي، UNODC.
- 13- باريس سيجكين، اتساع رقعة انتشار المخدرات حول العالم، الأناضول، 2018، على الرابط التالي: <https://cutt.us/XzNom>.

- 14- لمحة تاريخية عن انتشار المخدرات، على الرابط التالي:
[8http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Ektesad.doc_cvt.htm06/Mokhaddara/sec](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Ektesad.doc_cvt.htm06/Mokhaddara/sec)
- 15- المخدرات تنتشر في سوريا، عنب بلدي، 2018م، على الرابط التالي:
<https://www.enabbaladi.net/archives/265402>
- 16- الإدمان يتربص بالشباب السوري.. تفاصيل تهريب المخدرات وزراعة الحشيش، الحرة، 2021م، على الرابط التالي: <https://cutt.us/Qc7J8>
- 17- مخدرات شمال سوريا.. مصادرها وأسباب انتشارها وأضرارها على الفرد والأسرة والمجتمع، مناصحة، 2021م، على الرابط التالي:
<https://cutt.us/lyBUG>
- 18- متعاطو المخدرات أكثر إصابة بأمراض الكبد، الجزيرة، 2004م، على الرابط التالي: [متعاطو المخدرات أكثر إصابة بأمراض الكبد | أخبار صحة | الجزيرة نت](http://www.aljazeera.net) . (aljazeera.net)
- 19- المخدرات والحمل ومشاكل الإدمان على المرأة الحامل، مستشفى الأمل، على الرابط التالي: [المخدرات والحمل ومشاكل الإدمان على المرأة الحامل](http://www.hopeeg.com) . (hopeeg.com)
- 20- محمد سامح، أضرار المخدرات على المجتمع والأسرة والفرد وطرق الوقاية منها، مستشفى التعافي، 2020م، على الرابط التالي: [أضرار المخدرات على المجتمع والأسرة والفرد وطرق الوقاية منها - مستشفى التعافي](http://www.altaafi.com) (altaafi.com) .